

التعليق على تفسير الجنالين | سورة الصافات ٤١-آخرها

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم الموافق للحادي عشر - [00:00:27](#)

من شهر ربيع الآخر من عام ستة واربعين واربع مئة والفق للهجرة مجلسنا المبارك مع تفسير القرآن العظيم في هذا الجامع الكتاب الذي بين ايدينا في درسنا الاسبوعي بعد صلاة العشاء من كل اثنين - [00:00:45](#)

في تفسير الجنالين وقف بنا الكلام في سورة الصافات عند قول الله سبحانه وتعالى ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهم وقومهما من الكرب العظيم هذه الآية في سياق ذكر قصص الأنبياء في سورة الصافات - [00:01:05](#)

شكر الله اول القصص قصة نوح عليه السلام ثم اتبعها بقصة ابراهيم ثم هنا ذكر قصة موسى وهارون يقول سبحانه وتعالى ولقد على موسى وهارون الواو هذه ما بما يعني تعرف ما هي ؟ ما ما نوعها ؟ الواو في القرآن كثير - [00:01:32](#)

ولها معانٍ فهذه الواو ماذا تسمى فنقول هذه الواو تسمى بواو القسم مثل ما تقول والله اين المقسم به نقول المقسم به محذوف كثير ما يحذف يحذف والدلالة على ذلك اللام هذه اللام الداخلة على قد - [00:02:03](#)

هذه اللام يسمى اهل العلم اللام الموطئة للقسم يعني التقدير تقدير وكلام والله لقد مننا على موسى وهارون اذا الواو واو قسم والمقسم به محذوف والمقسم عليه او جواب القسم - [00:02:28](#)

هو قوله من على موسى وهارون اي يقسم الله سبحانه وتعالى على اي شيء على انه من على موسى وهارون والمن هنا بمعنى انعم يعني انعمنا انعمنا وتفضلنا فالانعام والتفضل - [00:02:52](#)

ومنة منة من الله والله يمن على من يشاء من عباده يقول ولقد ملنا على موسى وهارون موسى ارسله الله ارسله الى فرعون ليخلص بنى اسرائيل من التعذيب قال ان ارسل معى بنى اسرائيل - [00:03:16](#)

وليوحد الله ويعبده فمن ارسل الله موسى وهارون الى فرعون الى فرعون وملأه فكذبوا واستكثروا وابوا امن من امن من موسى فكانوا تحت جبروت في العون وتسلطه واضطهاده وتعذيبه - [00:03:43](#)

فقال الله سبحانه وتعالى مللن على موسى وهارون عندما نجيناهم وقومهما نجينا موسى وهارون ومن امن معهما وهم بنو اسرائيل نجاهم من اي شيء ؟ قالوا نجيناهم من الكرب العظيم قال المؤلف هو استعباد استعباد فرعون اياهم الكرب العظيم هو اضطهاد - [00:04:07](#)

وتعذيب وقتل ابناءهم ويستحيي نسائهم يستحيي يعني يبقي يبقي النساء للخدمة النساء خدم لهم والذكور الابناء يقتلهن وكانوا تحت تسلطه وتعذيبه فنجاه نجى الله موسى وهارون وقومهما من الكرب العظيم - [00:04:31](#)

الكرb العظيم ويحتمل ان الكرب العظيم هنا هو ان جاءهم من الغرق لانه لما خرج موسى بقومه فارين من فرعون وطاركين بلادهم ولحق بهم فرعون وجندوه لم يكن امامهم الا البحر - [00:04:57](#)

فلما وقفوا على البحر قالوا يا موسى البحر امامنا وهذا فرعون قادم هو وجنوده فماذا نصنع؟ قال ان معنی ربی سیهدين واوھی الله الى واوھی الله الى موسى عليه السلام - [00:05:21](#)

قال اضرب بعضاک البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم جاوز الله ببني اسرائیل البحر تجاوز بهم البحر هذا کرب شدید. ان امامهم بحر وان خلفهم عدو فنجاھم الله نجاھم الله - [00:05:38](#)

هذا وجہ وهذا وجہ کلاھما قال ونصرناھم فکانوا هم الغالبین نصرھم الله على من اولا نصر الله موسى وھارون على السحرة لما اظهر الله الحق وابطل الباطل وغلبوا هنالک وانقلبوا صاغرین - [00:05:56](#)

هذا امر والامر الثاني ان الله نصر موسى وھارون وقومھما على فرعون لما اغرق فرعون امامھم وانجاھم هذا نصر. نصر من الله قال فکانوا هم الغالبین قال واتیناھما الكتاب المستبین - [00:06:16](#)

وهو التوراة ومعنى المستبین قال المؤلف البليغ البيان يعني بالغ بیانه ظاهر واضح بیانه فيما اتی من الحدود والاحکام والمواقف واعظ والھدایات فيها احکام فيها حدود فيها مواضع فيها هدایات - [00:06:38](#)

کلھا فاتاھم الله الكتاب المستبین قال وھدیناھما الصراط المستقیم الصراط المستقیم صراط النجاة صراط السعادة والسلامة الصراط صراط الله صراط الله الذي هو صراط النجاة قال وترکنا علیھما في الاخرين - [00:06:57](#)

من هما؟ موسى وھارون ترکنا يعني ابقینا ذکرھما في الاخرين اي فيمن جاء بعدھم الى قیام الساعة ذکرا وحسننا لان الله اثنتی في کتابه وامة محمد تقرأ تقرأ القرآن وتعرف منزلة ومكانة موسى وھارون - [00:07:19](#)

فيذکرونھما بذکر الحسن بالذکر الحسن حتى عند بني اسرائیل وحتى عند العرب کانوا يعرفون موسى وھارون بالذکر الحسن ولذلك هذا معنی وترکنا علیھما في الاخرين قال الله سلام منا على موسى وھارون سلام على موسى وھارون. ما معنی سلام - [00:07:40](#)

قال السلام التحية من الله وسلام من الله على موسى وھارون او يحتمل سلام يعني السلامة السلامة من كل ما يؤذی موسى وھارون يعني ان الله سلمھما من اذى - [00:08:02](#)

من فيه اذى على موسى وھارون فموسى وھارون سلم من اذى من يؤذیھما من اراد ان يؤذیھما ولذلك قال الله عز وجل عن بني اسرائیل قال الله عز ولا تكونوا كالذین اذوا موسی - [00:08:21](#)

فبرأ الله نصره الله واظهر الحق قال سلام على موسى وھارون انا كذلك نجزي المحسنين. يقول مثل ما جزیناھم بسبب احسانهم موسى وھارون اهل الاحسان ومثل ما ان الله نجاھم واعطاھم ما اعطاهم للخير - [00:08:39](#)

فالله عز وجل يقول كذلك نجزي كل محسن ليس الاحسان خاص بموسى وھارون او بنوح او بابراهیم او باحد الانبیاء لا وانما الله يجزي كل محسن وكل من احسن الى قیام الساعة الله يجزيه على احسانه - [00:09:01](#)

هذا معناه يعني هذا شرع ومنهج رباني انا كذلك نجزي المحسنين مثل ما جازینا موسى وھر نجزي كل محسن من هو المحسن نقول المحسن هو الذي احسن عبادته وعلاقته بربه - [00:09:20](#)

وقام بحق الله حق القيام والاحسان اصله الاتقان تقول فلان احسن عمله اذا اتقنه علاقتك بربك ان تحسن عملك وتقن عملك وتقن علاقتك بربك وكذلك الاحسان يكون مع مع الناس - [00:09:39](#)

العبد او المؤمن يكون محسنا مع والديه مع زوجته مع ابئته مع جیرانه مع احبابه مع اخوانی المسلمين ويقف مع المحتاجین ويساعد من من يحتاج الى مساعدة وهکذا فهذا معنی الاحسان. فالاحسان باب واسع - [00:10:01](#)

قال هنا انھما من عبادنا المؤمنین. اي موسى وھارون ثناء من الله ومدح وشهادة ان موسى وھارون من عباد الله المؤمنین لاما ذکر الله موسى وھارون وذکر ما ذکر فیھم من الثناء الحسن والمدح - [00:10:25](#)

ذکر بعدهم الياس عليه السلام وهو رسول احدي او رسول وهو من من رسول الله الذي ارسليھم الله قال الله عز وجل وان الياس لا من المرسلین تأکید انه رسول لا من المرسلین من جملة المرسلین - [00:10:49](#)

يقول شف الياس بالهمزة يعني يجوز ان تظهر الهمزة ويجوز ان لا تظهر تترك الهمزة فتقول وان الياس وان الياس يعني اظهار همزة وتحقيقها الياس او حذفها تركها وان الياس - 00:11:12

طيب يقول لمن المرسلين قال المؤلف هنا من هو الياس قال قيل شوف كلمة قيل للشك يعني ليست للتأكيد يعني بأنه لم يجزم بذلك لان هذه اخبار ما نdry عن صحتها - 00:11:35

الا اذا دل الدليل الصحيح عليها يعني مثلا من هو الياس؟ نقول الياسنبي من انباء الله ورسوله اين عاش ولمن ارسل اي امة في اي زمن يقول القرآن ابهم ذلك كله - 00:11:54

يعني القرآن الكريم احيانا يقص القصة علينا فيتوسع فيها ويذكر تفاصيلها يعني قصة يوسف عليه السلام سورة كاملة يعني اكثر من مئة اية سورة كاملة قصت علينا قصة يوسف بتفاصيلها - 00:12:13

واحيانا القرآن يحمل القصة و يجعلها في سطرين فهذا منهج رباني منهج القرآن فيه التفاصيل في الاجمال والتفصيل القصص ما فصل نأخذ بتفاصيله ما اجمل نأخذ بجمله باجماله ندخل في التفاصيل الاخرى. احيانا اذا دخلت فيها لا تستطيع الخروج يعني ما عندك ادلة قوية هي اشياء غبية - 00:12:30

ما حضرناها نحن لم حضر الياس ولم نراه. حتى نقول انه فعل كذا او كذا. فلذلك هذه كلها نقولات تاريخية واحاديث احيانا اسرائيلية اخبار اسرائيلية. لا نdry عن صحتها لا نجزم بها. فنجمل ما اجمله الله. الله اختصرها يكفي - 00:12:59

الله اثبت ان الياس رسول وانه من ضمن المرسلين هو يقول مؤلفنا قيل هو ابن اخي هارون اخي موسى يعني هارون اخو موسى هذا ابن اخيه طيب وقيل غيره يقول قيل ان هذا وقيل غيره - 00:13:21

هذا يدل على عدم التثبت لانه يقول ما دام انه ما جزم يقول اما كذا واما كذا اه نقول ما الله اعلم بذلك يقول ارسل الى قوم بعلبك ونواحيها هذه بلدة - 00:13:46

في الشمال الغربي من الشام في اقصى الشمال الغربي من الشام قرية من تركيا ولبنان وحول هذه المنطقة لكن تحديد المكان ومثل ما ذكرنا والنسب ونحوه الله اعلم بذلك. ولا يهمنا نحن هو في بعلبك ولا في القدس - 00:14:05

ولا في مكة ما يهمنا يعني عندنا شي كبير المهم انه رسول الله. وادى رسالة ربه هذا الذي يهمنا قال هنا وان الياس من المرسلين اذ قال لقومه يعني واذكر - 00:14:28

حينما قال لقومه الا تتقوون اذن هم ليسوا اهل تقوى اهل كفر وعبادة غير الله يعني الشرك وكفر لم يكونوا على الاسلام ولا على التقوى ولا على الايمان. فدعاهم الى الايمان والتقوى وعبادة الله - 00:14:48

الا تتقوون الله ثم قال اتدعون بعد يعني تعبدون الدعاء هنا يشمل دعاء العبادة ودعاء المسألة دعاء العبادة يعني انهم يعبدون ودعاء المسألة انهم يسألونه ويدعونه من دون الله فيقول اتدعون بعلا - 00:15:09

ما هو الفعل قال هو اسم صنم لهم صنعوا من ذهب وبه سمي البلد بعلبك ايضا مظافا الى بك اي اتعبدون هذا الصنم لما قال اتدعون بعد ان يعني تستغثون وتدعون وتسألونه وتعبدونه - 00:15:31

وتخضعون له هذا صنم اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين تعبدون مخلوق صنم لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يتكلم ولا يدفع عنك الضر. تعبدونه وتتركونه يعني تذرون احسن الخالقين وهو رب العالمين - 00:15:54

فلا تعبدون الله وتعبدون صنم ثم قال من هو احسن الخالقين قال الله الله ربكم ورب ابائكم الاولين يقول احسن الخالقين هو الله هو مأله لكم هو معبودكم وهو ربكم الذي خلقكم - 00:16:19

ورب ابائكم الاولين الذين خلقهم الله هو ربكم ورب ابائكم الاولين وهذه الجملة الله ربكم ورب ابائكم الاولين يجوز فيها القراءتان تقول الله من احسن الخالقين منصوب فيكون ما بعده منصوب بدل - 00:16:39

او عطف بيان الله ربكم ورب ابائكم الاولين ويجوز الرفع على انه استئناف الله ربكم يعني هو الله ربكم ورب ابائكم الاولين قال ماذا لم دعاهم الى التوحيد والى عبادة الله وقال الا تتقوون الله وتخافونه - 00:17:01

يعبدون صنماً وتتركون رب العالمين وهو ربكم ورب ابانكم الاولين ماذا كان موقفهم؟ هل استجابوا لدعونه؟ وتقربوا وتقبلوا ما دعاهم
الىه لم يستجيبوا قال فكذبوا ثم قال الله عز وجل لما قال كذبوا - 00:17:27

ما استجابوا وكذبوا وردوا رسالته قال فانهم لمحظرون يعني يوم القيمة محظرون بقوة شف التعبير بقوله لمحظرون غير التعبير
بقوله لمحظرون لما تقول انا حاضر حاضر باختيارك تريد تحظر ما تحظر - 00:17:45

لكن لها يقول محضر احضره بقوة فيحضر محظرون بقوة مثل ما يحضر المجرم الى ساحة العدل هذا ليس له خيار الله عز وجل قال
هؤلاء كذبوا والنتيجة ماذا انهم محظرون قال المؤلف محظرون في النار - 00:18:09

يوم القيمة يحضرن بقوة ويحاسبون ويجازون باعمالهم يحضرن في النار قال الا عباد الله المخلصين. استثناء لان فيهم من امن
يعني هو الرسول ارسل قد يؤمن معه قلة لذلك استثنى قال الله عز وجل هم محظرون قومه الذين كذبوا كلهم محظرون -
00:18:30

الا من امن وصدق فهذا لا يحضر قال الا عباد الله المخلصين اي الذين امنوا بدعوة الياس وصدقوه واتقوا الله هؤلاء سلموا. سلموا من
ذلك. قال فانهم نجوا من النار وسلموا منها - 00:18:53

وشف الكلمة مخلصين هذى مرت معنا فيها قراءاتان مخلصين ومخلصين فان قلت مخلصين كما هنا يعني اخلاصهم الله ونحاجهم
وسلمهم واختارهم ان يكونوا عبادا له وان قلت مخلصين اي هم اخلاص عبادتهم مع الله - 00:19:15

اخلاصوها يعني جعلوها خالصة لله لم يشركوا معه احدا في عبادته ويجوز يعني ان تكون على القراءتين انهم هم اخلاص عبادتهم
لربهم ولما اخلصوا عبادتهم لربهم جازاهم الله فاخلاصهم واختارهم - 00:19:36

اختارهم طيب قال الله بعدها سلام على الياسين سلام من الله يعني تحية تحية من الله كما قال تعالى سلام قولنا
من رب رحيم ويحتمل ان سلام يعني يسلمهم الله من كل - 00:19:54

ما يؤذيهم ومن كل عيب قال سلام منا قال سلام على الياسين من هو الياس الياس والياسين يجوز يجوز ان تقول
يعني هذى لغة العرب ان تقول الياس - 00:20:17

والياسين مثل ما تقول سينا طور سيناء اطور سنين كلها جائزة. زيادة حرف حرفين هذى لغة العرب احياناً يزيدون في في الكلام
واحياناً يبدلون الحرف مكان حرف يبدلون حرف مكان حرف واحياناً يزيدون حرف - 00:20:36

ويجدون بعض الحروف الياسين هذى قراءة وفي قراءة اخرى سلام على ال ياسين مثل ال عمران وال لوط ونحوها الياسين
الياسين ياسين والياس المعنى واحد يقول المؤلف الياسين هو المتقدم ذكره وهو وهو الياس - 00:20:57

وقيل ان ياسين جمع يعني هو الياس ومن معه من المؤمنين يسمون الياسين مثل ما تقول ال محمد يعني من امن به يقول
طيب قال هنا ان كذلك نجزي المحسنين. يقول كما جزينا - 00:21:22

الياس ومن امن معه نجزي كل محسن. مثل ما مر معنا مثل ما مر معنا. ثم قال انه من عبادنا المؤمنين. ثناء من الله انه
من عباد الله المؤمنين المصدقين المرسلين - 00:21:47

المصطفين كل هذا ثناء بعدها وان لوط الان ذكرنا موسى وهارون ثم الياس الان لوط عليه السلام من هو لوط نقول لوط
هو عاش في زمن ابراهيم وهو ابن اخ ابراهيم - 00:22:04

ابراهيم عمه وقال الله سبحانه وتعالى فامن له لوط امنا له يعني امن لابراهيم ولوط امن لابراهيم وعاش في زمانه الا ان ابراهيم
ارسل الى اهل العراق الى ابيه وقومه فكفروا به فهاجر - 00:22:25

قال اني مهاجر الى ربى فهاجر من العراق الى بيت المقدس الى الشام واستقر في فلسطين وهاجر معه لوط الا ان لوط ارسل الى الى
قرية سدوم وما حولها في بلاد الاردن - 00:22:45

فذهب هناك ودعا قومه وكانوا اهل فاحشة وقطاع طريق وكفر وشرك اذا لل المسلمين يعني ويفعلون الفاحشة التي لم يسبق احد من
العالمين بفعلها كما قال اتأتون الرجال شهوة من دون النساء ما سبقكم بها من احد من العالمين. كيف تفعلون هذه الفعلة

ولذلك عاقبهم الله باشد العقوبات لماذا؟ لأنهم نكسوا الفطرة وخالفوا فطرة الله. يعني ليس هناك حيوان ولا طير ذكر يعلو ذكر ما فيه لا يوجد ابدا الا هؤلاء وكل من شاكل - 00:23:35

او فعل فعلتهم قال الله عز وجل في قال لوط اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون فلذلك لما نكسوا فطرة وقلبوا الفطرة - 00:23:57

عاقبهم الله باشد العقوبات وهي ماذا؟ ان الله قلب عليهم ديارهم رفعها جبريل الى السماء ثم قلبها على جعل عاليها سافلها. ثم امطركم الله بحجارة من سجيل الحجر الصغير هذا يرسل على الشخص اذا وصل هذا الشخص احرقه - 00:24:15

فيimotoت بهذه عقوبة ولذلك هذه العقوبة ليست خاصة في قوم لوط بعض الناس يظن انها في قوم لوط وانتهت لا قال الله عز وجل وما هي من الظالمين ببعيد كل من فعل هذه الفعلة الله متوعده - 00:24:39

سواء اصابه في الدنيا او عند الموت او في الاخرة الله متوعده طيب قال الله سبحانه وتعالى في قصة الوطن قال الله وان لوطا لا من المرسلين مثل ما ذكرنا تأكيد - 00:24:56

على ان لوط رسول من عند الله من المرسلين قال الله عز وجل اذ نجينا واهله اجمعين دعاهم فابوا وقالوا اخرجوا ال لطم من قريتكم - 00:25:11

انه مناس يتظهرون فحاولوا ايذاء وحاولوا يعني التسلط عليه الله عز وجل نجاه ويحتمل نجينا اي من العقوبة التي اصابتهم. لانه قلبت عليهم ديارهم. ولذلك اوحى الله ماذا اليه؟ ان اسري - 00:25:28

باهلك بقطع من الليل واتبع اديارهم ولا يلتفت منكم احد وخرج هو ومن امن معه وتركوا هذه الديار فقلبوا الديار عليهم فنجاه الله نجاه الله ونجينا واهله اجمعين. اهله من مراد من هم - 00:25:49

من امن هم اهله اما من لم يؤمن ليس من اهله ولذلك زوجته ماذا؟ كافرة زوجته كافرة قال الا عجوزا في الغابرين تركها الله تركت في مع الهاكلين طيب قال هنا اذ نجينا اهله اجمعين الا عجوز في الغابرين - 00:26:07

اي في الباقين الغابرين يعني الذين بقوا مع الهاكلين في العذاب قال ثم دمنا ثم دمنا الاخرين دمنا يعني اهلكناهم دمناهم واهلكناهم الاخرين من هم؟ قومه الكفار كيف دمرهم؟ هنا ما هنا اجمل - 00:26:29

دمنا فقط مانع كيف نعرف انهم باي شيء دمرهم نقول ذكر الله في في مواضع اخرى كيفية العذاب قال الله عز وجل جعلنا عاليها سافلها وامطركنا عليها حجارة من سجيل منضوج - 00:26:53

فهذا عذابهم قال ثم دمنا الاخرين وانكم لتمرون عليهم مصيحين من هم؟ اهل مكة خطاب لاهل مكة. يقول لماذا لا تتذكرون عقوبة هؤلاء وانتم تمرون عليهم وانتم تذهبون الى الشام - 00:27:12

في طريقكم الى الشام تمرون عليها قال وانكم لتمرون عليهم على اثارهم ومنازلهم تعرفونها تعرفون اماكنهم في اسفالكم اذا مررتم تقولون هذه ديار لوط عليه السلام وقوم لوط يمرون عليهم مصيحين وقت الصباح - 00:27:32

وبالليل يعني وقت في المساء والصباح يمرون عليهم بالليل والنهار قال تمرون عليهم مصيحين وبالليل. افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فينزل بكم ما نزل بهم؟ لماذا لا تعتبرون؟ تكفرون بالله؟ تكفرون بمحمد؟ تعبدون الاصنام - 00:27:51

لماذا لا تعقلون تفكرون في هذه الآيات وتفكرن في رسالة محمد افلا تعقلون ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وان وان يونس لمن المرسلين يونس عليه السلام رسول ارسله الله - 00:28:13

وانت تقرأ هذه الفصص تعتبر فيها. اولا مدح الله لهم. ثانيا البلاء الذي اصابهم احيانا ثالثا شهود في الدعوة ونصحهم لقومهم فانت تتفكر فيهم ترى ان الله يثنى عليهم ويمدحهم - 00:28:32

وانت تشهد يوم القيمة لانك لان الله سبحانه وتعالى قال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا الشهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فانت شهداء شهداء لهؤلاء على امتهם. اذا جاء يوم القيمة وقيل - 00:28:53

يا الياس دعوت قومك قال نعم قال ماذا قالوا؟ قال كفروا. قال من يشهد؟ قال امة محمد. امة محمد تشهد انا وانت والثانيين لماذا؟

كيف نشهد؟ نشهد لان الله اخبرنا - 00:29:13

عن عن اخبارهم بالتفاصيل قال هنا وان يونس لمن المرسلين اي ارسلناه وهو رسول من رسول الله يونس عليه السلام جاء في الحديث انه يونس ابن متى وهو ارسل الى قرية نينوى او نينوى - 00:29:27

بالعراق ارسله الله الى هذه القرية كما جاء في الحديث في تحديد المكان جاء حديث واسمه يونس ابن متى جاء في الحديث الصحيح. فهو ارسله الله الى هذه القرية متى ارسله - 00:29:48

قبل موسى او بعد موسى او قام ابراهيم الله اعلم. لكنه ارسله الله وسمى سورة كامل باسمه. سورة يونس والله اخبر عن حاله. هو جاء الى قومه فدعاهم الى التوحيد والى عبادة الله وترك الاصنام فابوا - 00:30:03

وامتنعوا ولم يقبلوا منه دعوته فغضب عليهم غضبا شديدا فخرج وقال سبأيتم العذاب وينزل بكم ايام قليلة يوم او يومين او ثلاثة وسبأيتم العذاب ثم خرج والاصل انه لا يخرج الا اذا اذن الله له - 00:30:21

حتى ان نبينا موسى صل الله عليه وسلم لما قال له ابو بكر الصديق يا رسول الله لعلنا نهاجر الى المدينة فان الناس هاجروا واشتدا الذي من قومك بنا قال حتى الان لم يؤذن لي - 00:30:41

يعني حتى الان لم يأتني لم يأتني الذي بالهجرة ثم لما اذن له بالهجرة جاء الى ابي بكر وطرق الباب عليه فقال يا ابا بكر الان اذن لي فالان نخرج - 00:30:59

فيونس عليه السلام خرج مغاضبا لله وغضب عن قومه غضبا شديدا ثم خرج وتركهم. قال ستنزل بكم العقوبة. وتعجل الامر وذا النون اذ ذهب مغاضبا فخرج لم يأتيه يعني وهي من السماء بالذين بالخروج - 00:31:12

ولذلك قال هنا اذ ابقي الى الفلك المشحون هرب من قومه مسرعا وتركهم. ثم وصل الى البحر فلما وصل الى البحر ركب فاذا هناك فلك سفينة كبيرة مشحونة مشحونة بالناس وركب معهم - 00:31:35

حتى يترك يهجر قومه قال اذ ابقي الى الفلك المشحون السفينة المملوئة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به ركب السفينة فلما ركب السفينة وقف السفينة في لجة البحر - 00:31:57

فقال الملاحون هنا عبد ابقي يعني هرب عبد هرب من سيده ومعكم معكم شخص السفينة وقف لاجله. لابد ان نرى ايهم فوقعوا فوظعوا قرعة لا يستطيعون ان يحددوا من هو - 00:32:18

ووضعوا هذه القرعة القرآن من وقعت عليه يلقي بنفسه في البحر فساهم معهم وساهموا فوقعت عليه. فاعادوا وقعت عليه. فاعادوا ثلاثة وقعت عليه. فالقى نفسه في البحر فلما القى نفسه بالبحر فاذا الحوت - 00:32:39

قد اقبل فالتقمه الحوت فاصبح في بطن الحوت لكنه لم يصبه شيء اه بقي في بطن الحوت قال هنا فساهم اي في القرعة ساهم يعني ساهم مع اهل السفينة - 00:33:01

فكان من المدحدين يعني من المغلوبين يعني وقعت عليه يلقي بنفسه في القرعة فحاول اهل السفينة يعيدون مرتين ثلاث فتقرا عليه. فلما رأى انها وقعت عليه عرف فالقى في نفسه في البحر - 00:33:18

فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي ات بما يلام عليه وهو مليم يعني انه فعل امرا يلام عليه لانه ذهب الى البحر وركب السفينة ولم يؤذن له بالخروج من قومه - 00:33:37

قال فلولا ولو لا انه كان من المسبحين للبيت في بطنه الى يوم يبعثون تصور في بطن الحوت والحوت ذهب في قاع البحر في ظلمة الليل في ظلمة السحاب في ظلمة البحر في ظلمة البطن في ظلمات. نادي في الظلمات - 00:33:54

الظلمات ليست ظلمة واحدة وذهب به من ينجيه من يخرج من بطن الحوت؟ يعني تتصور في نفسك ان احد يستطيع ان يخرجه ما حد يستطيع ان يخرجه ولذلك الله اشار الى امر مهم - 00:34:20

قال فلولا انه كان من المسبحين ما معنى المسبحين؟ يعني له سوابق في الطاعات عنده رصيد في الطاعات مسبحين يعني الذاكرين

الله كثيرا المصلين المتصدقين الاعمال الصالحة فانت في الحياة هنا - 00:34:33

تعمل اعمال صالحة كثيرة تنفعك في الطيق تنفعك فلا تظن ان هذه الاعمال الصالحة تذهب انت تعمالها تبحث عن رضا الله والجنة ويكون لك رصيد عظيم. هذا الرصيد ينفعك في المضايق - 00:34:53

والشدة والكرب ولذلك الذي الذين دخلوا الغار الثالثة واطبقت عليهم صخرة ما استطاعوا ان يخرجوا وقال احدهم ادع الله بصالح اعمالكم انتم عندكم اعمال صالحة؟ ادعوا الله كان عندكم اعمال صالحة سابقة ادعوا الله بصالح اعمالكم - 00:35:09

فكل واحد دعا الصخرة من فرج ذهبت يعني تحركت الصخرة فخرجوا اذا عندهم اعمال صالحة اعمالك الصالحة هذى تنفعك تلاوة القرآن قيام الليل الصيام بر الوالدين الصدقات كل هذه ينفع الله يقول فلولا - 00:35:28

انه يومنس كان من المسبحين كثيرا مسبحين اعمال صالحة وقال بعضهم انه يسبح في بطن الحوت لانه لما لما يعني آآ لما التقمه الحوت قال لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - 00:35:51

هذا من ضمن يعني التسبيح. من ضمن التسبيح قال لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الدعاء ما ما دعا به مكروب - 00:36:12

الا فرج الله عنه ما دعا بهذا الدعاء مكروب الا فرج الله عنه. لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه - 00:36:26

الى يوم يبعثون الى يوم القيمة لصار في بطن الحوت صار بطن الحوت قبرا له الى يوم القيمة قال الله عز وجل فنبذناه اي القيناه من بطن الحوت الله اه يعني امر الحوت الا يمسه بسوء - 00:36:44

وامر الحوت ان يقذفه على ساحل البحر قال فنبذناه بالعراء اي العراء يعني الارض ارض الساحل عراء وجه الارض بالساحل كم يوم لبث في بطن الحوت هل هي ساعات ولا ايام؟ نقول الله اعلم - 00:37:05

ولذلك بعض المفسرين يقول انه يعني لبته القاه في نفس اليوم يعني لبث ساعات معدودة وبعضهم قال ثلاثة ايام وبعضهم قال سبعة ايام وبعضهم قال عشرين يوما وبعضهم قال اربعين يوما - 00:37:27

العلم عند الله. الله اعلم بذلك قال ونبذناه بالعراء وهو سقيم ضعيف كالفرخ يقول كالفرخ الممعط الممعط يعني المنتوف الريش. فرخ الطير متنوف الريش يقول وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهي شجرة القرع - 00:37:43

قال تظله باوراقها وايضا طعامها او يعني ثمرتها طعام له تنفعه لان الجلد عنده اصبح ضعيفا جدا هشا طيب يقول وارسلناه يعني عندما خرج الى الساحل ومكث ايام ثم ذهب الى قومه - 00:38:14

قال وارسلناه بعد ذلك الى قومه في بلد نينوى او نينوى من ارض الموصل في العراق ارسلناه الى كم؟ قال الى مئة الف قومه كان عددهم مائة الف او يزيدون - 00:38:42

قال مائة الف او يزيدون اي بل يزيدون على المئة يجدون على المئة عشرين او ثلاثين او سبعين الله اعلم المهم انهم يزيدون على المياه. قال فلما رأوا ان يومنس عليه السلام قد خرج - 00:39:01

عنهم فحزنوا حزنا شديدا وخفوا فاجتمعوا هم ونساؤهم واطفالهم وبهائهم وبدأوا يتضرعون الى الله ان الله يصرف عنه العذاب وندموا اشد الندم. لما عرفوا ان يومنس قد خرج قد غضب عليهم - 00:39:20

ولولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يومنس. لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا. صرف الله عنهم العذاب هذه القرية فقط قرية يومنس عليه السلام قال - 00:39:43

هنا لما رأوا العذاب عندما قال فامنوا امنوا قال فمتعناهم الى حين يعني ابقيناهم لم يصبحهم العذاب الى مدة يعني الى اجالهم الى ان تأتي اجالهم فيذهبون قال فمتعناهم الى حين الى ان تنقضى اجالهم. لما رجع يومنس عليه السلام فاذا هم قد امنوا وفرحوا به - 00:39:57

قال سبحانه وتعالى هذى قصة يومنس عليه السلام. اذا القصص هنا كم انبياء؟ تسعة انبياء نوح عليه السلام وابراهيم واسماعيل

واسحاق موسى وهارون الياس ولوط ويوونس عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى عودا الى ما ابتدأتم في السورة وهو مخاطبة المشركين واقامة الحجة عليهم - [00:40:25](#)

الله سبحانه وتعالى فاستفتيهم يعني اسأل قومك وهم اهل مكة المشركين فاستفتيهم لربك البنات ولا هم البنون لما قالوا ان الملايكه بنات الله اسئلهم البنات كما قال في آية اخرى قال - [00:40:51](#)

الكم الذكر وله الانثى فاستفتيهم هم يزعمون ان الملايكه بنات الله. اسئلهم اسئلهم يعني اسئلهم وخلهم يعني اسئلهم واطلب منهم الدليل. عندهم حجة عندهم سلطان انهم يقولون الملايكه بنات الله هل رأوه - [00:41:14](#)

شهدوا خلقهم فاستفتيهم اي رب البنات ولهن البنون فيختصونهم بالافضل ويجعلون الاندى لله ام خلقنا الملايكه اناثا وهم شاهدون؟ هل هم شاهدوا خلق الملايكه ورأوه انهم اناثا حتى يصفونهم بالاناث - [00:41:33](#)

ويقولون ذلك الا انهم من افکهم. يقول هذا الكلام افك وكذب الا انهم من افکهم وكذبهم ليقولون ولد الله. يقول الملايكه بنات الله. يعني الله ولد واصبح الملايكه بناته يقولون ولد الله - [00:41:54](#)

في قولهم الملايكه بنات الله وانهم لكاذبون. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا سبحانه وتعالى الواحد الاله الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد قال وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين - [00:42:12](#)

اصطفى البنات على البنين يعني هل اختار الله البنات على البنين على زعمكم ما لكم كيف تحكمون كيف تحكمون بهذا الحكم الفاسد افلا تذكرون؟ ومن اين اتيتم بهذا الحكم؟ من تلقاء انفسكم - [00:42:34](#)

افلا تذكرون افلا تذكرون على قراءتهم او تذكرون على انها دال التاء ومدغمة بتاء تذكرون اصلها تذكرون قال افلا تذكرون؟ تذكرون ماذا قال تذكرون ان الله سبحانه وتعالى واحد مزه عن الولد والصاحبة؟ ما تذكرون؟ ثم قال ام لكم سلطان مبين - [00:42:50](#)

عندكم حجة واضحة ان لله ولدان فاتوا بكتابكم اذا عندكم سلطان وحجة اعطونا كتابكم فاتوا بكتابكم فارونى فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين في قولهكم ان الملايكه بنات الله قال وجعلوا اي المشركين - [00:43:19](#)

وجعلوا اي المشركون وجعلوا بينه اي بين الله وبين الجنة الجن هنا يحتمل ان تكون الجن الجن وهم يعني ذرية ابليس ذرية الشياطين الشيطان ويحتمل الجنة انها الملايكه لاختلافهم يقول جعل المشركون جعلوا بين الله وبين الجنة نسبا. يعني هناك علاقة زوجية - [00:43:43](#)

اما بين الجن طائفة من الجن وبين الله فولدت الملايكه او بين الله وبين الملايكه فجاءت هذه الذرية وهذا كله كذب وتجزء الى الله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا بقولهم انها بنات الله - [00:44:12](#)

ولقد علمت الجنة انهم محظوظون يقول علمت الجنة سواء قلنا الجن او الملايكه ان هؤلاء محظوظون اي اهل مكة ومعذبون على كل ملهم او انهم محظوظون اي الجن والملايكه سيحظوظون كلهم سيحظر - [00:44:32](#)

المحظوظون قال ولقد علمت الجنة انهم محظوظون قال هؤلاء الجن يعني الكفار منهم محظوظون الى النار او نقول اهل مكة الكفار منهم الذين يقولون هذا القول محظوظون الى النار يحظوظون الى النار - [00:44:54](#)

قال الله عز وجل سبحان الله عما يصفون تعالى الله عما يصفون تكاد السماوات يتقطعن منه وتنشق الارض وتخرب الجبال هذا. ان دعوا لله ولدا سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان له ولدان - [00:45:11](#)

الا عباد الله الا عباد الله المخلصين المؤمنين فانهم لا يصفونه الا الا بصفات الكمال المؤمنين يصفون الله بصفات كمال. اما هؤلاء فانهم يصفون الله بصفات بصفات لا تلبيق فالمؤمنون ينجزون الله وهم يصفونه - [00:45:28](#)

صفات لا تلبيق قال فانكم ايها المشركون وما تعبدون من هذه الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم عليه بفاتنين يقول انتم ما تستطرون ان تفتتوا احد ابدا تفتتوه وتمتحنونه وتصدرونه عن طاعة الله - [00:45:49](#)

الا من هو صالح الجحيم الا من كتب الله ان يكون من اهل النار. في علم الله في علم الله فما كان مكتوبا انه من اهل النار فانتم تستطرون ان تتسلطوا عليه. اما غيرهم ما تستطرون - [00:46:12](#)

فانكم ما تعبدون ما انتم عليه بفاتئن ما تستطيعون ان تفتنوا احد وتصدونه وتمتحنونه ان يكفر بالله قال وما منا الا له مقام معلوم.

الملائكة تقول هذا الكلام. الملائكة تقول - 00:46:28

وما منا نحن عشر الملائكة الا له مقام عند الله في السماوات معلوم يتبعده. قال النبي صلى الله عليه وسلم حطت السماء وحق لها

ان تعض ما من موضع - 00:46:45

قدر اربعة اصابع الا وفيه ملك ساجد او قائمه فالملايكه كلها لها مقامات. معلومة في العبادة والطاعة والخضوع لله قال وانا نحن اي

الملايكه تقول هذا الكلام. وانا نحن الصافون الملائكة تصف عند ربها للصلوة - 00:47:00

وانا نحن مسبحون المنزهون الله يسبحون الله ويسبحون الليل والنهار ينزعهون الله عما لا يليق به قال وان كانوا ليقولون ان هنا

مخففة اصلها وان لكم خففت واتصل بها ضمير الشأن وانه - 00:47:21

او انهم كانوا اي كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرنا من الاول يقول يقول ليت عندنا كتاب نقرأه ما عندنا كتاب

نقرأه. لو ان عندنا ذكرى من الاولين - 00:47:43

من الكتب الماضية لكن عباد الله المخلصين ان نخلص العبادة له ولكنهم ماذا ليسوا صادقين لانهم لما جاءهم محمد بالقرآن فكفروا به

كفروا بالقرآن وبالكتاب وبمحمد وهو اشرف الكتب واعظمها - 00:48:00

فسوف يعلمون تهديد لهم عاقبة كفرهم الله عز وجل في نصرة عباده ونصرة المسلمين قال ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المسلمين

وهي قول الله عز وجل لاغلبنا انا ورسلنا وقول الله عز وجل انا لننصر رسالتنا والذين امنوا في الحياة الدنيا - 00:48:21

ويوم يقوم الاشهاد ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعباده المسلمين ان الله ينصرهم وانهم لهم المنصرون منصরون الحاجة والغلبة وان

جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون الذين ينصرهم الله بان يغلبوا الكفار لهم الغالبون - 00:48:46

سواء بالحجۃ او بالنصر عليهم والقتل وان لم ينتصر في بعض الاحوال هذه لحكم يعني في بعض الغزوات النبي صلی الله علیه

وسلم ما انتصر فكيف يقول الله عز وجل وانا جندنا لهم الغالبون؟ نقول الاصل - 00:49:13

ان الله ينصر ينصر لكن اذا حصل شيء من هذا كالهزيمة ونحوها الحکمة او قد يكون لسبب وقع من المسلمين كما في غزوة احد

يعني بما بسبب معصية بسبب معصية - 00:49:30

طيب قال هنا وان جندنا لهم الغالبون فتولى عنهم حتى حين يقول تولى يعني اعرض عنها اهل مكة اذا لم يستجيبوا لك ولم يتقبلوا

دعوتک اتركهم حتى حين حتى تؤمر بقتالهم - 00:49:50

وابصرهم اي ابصر اهل مكة اذا نزل بهم العذاب وقد ابصرهم النبي صلی الله علیه وسلم في بدر لما قتلوا امامه قال وابصرهم فسوف

يبصرون سأبصرهم انظر اليهم يوم بدر تقطع رؤوسهم - 00:50:12

وهم يبصرون سوف يبصرونكم يوم بدر. عاقبة كفرهم وقالوا استهزاء متى نزول هذا العذاب؟ قال الله اف بعذاب يستعجلون؟ هم

يقولون متى هذا الوعد؟ قال الله ردا عليهم افی بعذاب يستعجلون؟ هل يستعجلون العذاب - 00:50:29

فاذان نزل بساحتهم يعني بثنائهم وساحتهم العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم تقول نزل بالساحة يعني نزل بالقوم فاذان

نزل بساحتهم فسأله صباح المنذرين يقول سأله بئس الصباح - 00:50:49

الذى نزل بهم لأن الحروب غالبا تكون في اول النهار يصبحون قال مسأله صباح المنذرين قال فيه اقامة الظاهر المظلوم

المظمر قال افبعاذابنا يستعجلون فاذان نزل بساحتهم مسأله صباحهم هذا الاصل - 00:51:11

لكن قال صباح المنذرين لاقامة الحجة عليهم انهم قوم منذرون قال وتولى عنهم حتى حين وتولى عنهم يقول اتركهم الى وقت ما

ينزل بهم وابصر فسوف يبصرون الاول قال وابصرهم - 00:51:33

وهنا قال وابصر ما الفرق قال بعضهم هي نفسها تأكيد مثل ما ذكر المؤلف بعضهم قال لا ابصرهم هذا يوم بدر. لما يقتلون اماما

وابصر هذا يوم القيمة فانهم انت تبصرون يوم القيمة - 00:51:54

وتراهم يعني يذهب بهم الى النار وهم يبصرون حالهم يوم القيمة وابصر فسوف يبصرون. اذا فرق بين ابصرهم وابصر ان الاول في

حياة النبي في غزوة بدر والثانية يوم القيمة - 00:52:13

قال الله سبحانه وتعالى في خاتمة السورة وهي خاتمة جميلة حقيقة لأن الله ذكر فيها الملائكة وهم عباد الرحمن ونزعهم أن يكونوا بنات الله أن يكونوا بنات الله وذكر عباده المرسلين للأنبياء والمرسلين واثنی علیهم ختم السورة خاتمة جميلة. فقال سبحان رب رب -

00:52:33

بالعزة سبحان ربك يعني تنزيه لله عز وجل. يا محمد ربك ورب الخلق سبحان رب العزة أي رب القوة والغلبة الذي له القوة والغلبة
عما يصفون مما يصفونه بان له - 00:52:56

شريكًا أو له ولداً أو نحو ذلك قال وسلام على المرسلين سلام وتحية من الله وسلام من الذي على المرسلين الذين ذكروا في هذه
السورة تسعة أنبياء الذين بلغوا رسالات ربهم وقاموا بما كلفهم الله - 00:53:11

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين على أي شيء عل رسالات ربهم وعلى دعوتهم والحمد لله على هلاك
الظالمين لأن الله أهلك أهلك قوم نوح واهلك قوم لوط وغيرهم. فسلام قال على نصر أوليائه وهلاك أعدائه وهلاك اعدائه - 00:53:31
طيب وبهذا تنتهي هذه السورة وهي سورة الصافات التي عشنا معها أيامًا ماضية وتأملنا آياتها وتفكيرنا فيها ووفقاً لله سبحانه
وتعالى لفهمها والعيش معها ان شاء الله في اللقاء القادم ننتقل السورة التي تليها ونسأل الله الاعانة والتوفيق والسداد والله أعلم
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله - 00:53:57

اجمعين قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني سبحان الله وما أنا من المشركين - 00:54:25